وقرئ وليوفوا بتشديد الفاء نذورهم مواجب حجهم او ما عسى ينذرونه
من اعمال البر في حجهم **وليطوفوا** طواف الافاضة وهو طواف الزيارة
الذي هو من اركان الحج ويقع به تمام التحلل وقيل طواف الزيارة الذي
هو من اركان الحج ويقع به تمام التحلل وقيل طواف الصدر وهو طواف
الوداع **العتيق** القديم لانه اول بيت وضع للناس عن الحسن وعن
قتادة اعتق من الجبابرة كم من جبار سار اليه ليهدمه فمنعه الله وعن
مجاهد لم يملك قط وعن مجاهد اعتق من الغرق وقيل بيت كريم من
قولهم عتاق الخيل والطير فان قلت قد تسلط عليه الحجاج
فلم يمنع قلت ما قصد التسلط على البيت وانما تحصن
به ابن الزبير فاحتال لاخراجه ثم بناه ولما قصد التسلط عليه ابرهة
فعل به ما فعل **ذلك** خبر مبتدأ محذوف اي الامر والشان
ذلك كما يقدم الكاتب جملة من كتابه في بعض المعاني ثم اذا اراد الخوض
في معنى اخر قال هذا وقد كان كذا والحرمة ما لا يحل هتكه وجميع ما
كلفه الله عز وجل بهذه الصفة من مناسك الحج وغيرها فيحتمل
ان يكون عاما في جميع تكاليفه ويحتمل ان يكون خاصا فيما يتعلق بالحج
وعن زيد بن اسلم الحرمات خمس الكعبة الحرام والمسجد الحرام
والبلد الحرام والشهر الحرام والمحرم حتى يحل **فهو خير له**
اي فالتعظيم خير له ومعنى التعظيم العلم بانها واجبة المراعاة والحفظ
والقيام بمراعاتها المتلو لا يستثنى من بهيمة الانعام ولكن المعنى
الا ما يتلى عليكم آية تحريمه وذلك قوله في سورة المائدة حرمت
عليكم الميتة والمعنى ان الله قد احل لكم واياكم ان تحرموا مما احل
شيئا كتحريم عبدة الاوثان البحيرة والسائبة وغير ذلك ولما حث
على تعظيم حرماته واحمد من يعظمها اتبعه الامر باجتناب

الاوثان وقول الزور لان توحيد الله ونفي الشركاء عنه وصدق القول
اعظم الحرمات واسبقها خطوا وجمع الشرك وقول الزور في قران واحد
وذلك ان الشرك من باب الزور لان المشرك زاعم ان الوثن تحق له العبادة
كانه قال فاجتنبوا عبادة الاوثان التي هي راس الزور واجتنبوا قول
الزور كله لا تقربوا شيئا منه لتماديه في القبح والسماجة وما ظنك بشيء
من قبيله عبادة الاوثان وسمى الاوثان رجسا وكذلك الخمر والميسر
والازلام على طريق التشبيه يعني انكم كما تنفرون بطباعكم عن الرجس
وتجتنبونه فعليكم ان تنفروا عن هذه الاشياء مثل تلك النفرة ونبه على
هذا المعنى بقوله رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه جعل العلة في اجتنابه
انه رجس والرجس مجتنب من الاوثان بيان للرجس وتمييز له كقولك
عندي عشرون من الدراهم لان الرجس مبهم متناول غير شيء كانه
قيل فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان والزور من الزور وهو
الازورار وهو الانحراف كما ان الافك من افكه اذا صرفه وقيل
قول الزور قولهم هذا حلال وهذا حرام وما اشبه ذلك من
افترائهم وقيل شهادة الزور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الصبح
فلما سلم قام قائما واستقبل الناس بوجهه وقال عدلت شهادة
الزور الاشراك بالله عدلت شهادة الزور الاشراك بالله عدلت
شهادة الزور الاشراك بالله وتلا هذه الآية وقيل الكذب
والبهتان وقيل قول اهل الجاهلية في تلبيتهم لبيك لا شريك لك
الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يجوز في هذا التشبيه ان يكون
من المركب والمفرق فان كان تشبيها مركبا فكانه قال من اشرك
بالله فقد اهلك نفسه اهلاكا ليس بعده بان صور حاله بصورة
حال من خر من السماء فاختطفته الطير فتفرق مزعا في حواصلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)